والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
والله سريع الحساب قال فكذلك الكافر يوم القيامة وهو
يحسب ان له عند الله خيرا فلا يجده فيدخله الله النار
قال وضرب الله مثلا آخر للكافر فقال اوكظلمات فى بحر
لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب قال وهو
يتقلب فى خمس من الظلمة فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله
ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات الى النار وهذا قد رواه
عامة من صنف فى التفسير كما رواه ابن ابى حاتم وروى ايضا
عن السدى فيها مصباح قال المصباح النور والايمان والقرآن
قال والزجاجة هى القلب والمشكاة هى الصدر فكما دخل هذا
المصباح فى الزجاجة فاضاءه فكذلك اضاء القلب فاضاء البيت
فكذلك نزل النور فى الصدر فاضاء به الجوف كله فلم يدخله
حرام نور على نور قال السدى نور النار ونور الزيت حين اجتمعا
اضاءا ولا يضئ واحد بغير صاحبه فكذلك نور القرآن ونور
الايمان حين اجتمعا فلا يكون واحد منهما الا بصاحبه وفى كلام
طائفة من السلف ان النور نور القرآن وفى كلام طائفة اخرى
انه نور الايمان والنور يعمهما جميعا كما قال تعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان

ولكن

ولكن جعلناه نورا الآية كما ان فى كلام طائفة من السلف انهم
جعلوا هذا مثلا للنبى ﷺ وفى كلام الاكثرين انه مثل لكل مؤمن
والجميع صحيح. محمد صلى الله عليه وسلم سيدهم وامامهم وما
فيه من وصف الشجرة بانها بين الشجر هو قول طائفة وطائفة اخرى
قالوا بل هى فى الصحة الانزال الشمس عليها وهو اصفى الزيت وقيل بل
هى متوسطة تطلع عليها وقت الطلوع والغروب وبسط هذا له
موضع آخر. والمقصود هنا ان من كان يجحد معانى القرآن التى
اراد ها الله تعالى به فانه لا يحصل له هذا النور لا نور القرآن ولا
نور الايمان فتلك الانوار المعانى الشريفة ثم اذا جحدها كان فى ظلمة
الجحود والتعطيل ومن فسرها بغير المراد كان مثله كسراب بقيعة
ومن لم يعرفها ولا قال شيئا فهو كظلمات فى بحر لجى. وهذا وان
كان عمومه يتناول من كذب بمعانى القرآن التى جاءت بها الرسل
كالملاحدة فمن كذب ببعضها وجحده فله نصيب من ذلك
بحسب ما كذب به وجحده وان كان له نصيب من الايمان ببعضها
من وجه آخر فقد يجتمع فى الرجل شعبة ايمان وشعبة نفاق
كما فى الصحيح عن النبى ﷺ انه قال اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا أؤتمن خان واذا عاهد
غدر. واذا خاصم فجر. وفى الصحيحين عن ابى هريرة عن النبى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)